

## تفسير السمعاني

@ 360 ( ^ ) تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ( 136 ) قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ( 137 ) هذا بيان للناس وهدى . \* \* \* \* )

وسئل ابن المعتز : إذا كان □ - تعالى - واسع المغفرة ، وسعت رحمته كل شيء فما يمنعه أن يرحم الكافر ؟ فقال : إن رحمته لا تغلب حكمته . قوله تعالى : ( ^ ) قد خلت من قبلكم سنن ) قرأ ابن مسعود : ' قد مضت ' ، وهو بمعنى خلت . السنة : هي الطريقة المتبعة في الخير والشر . .

وقد قال في المجوس : ' سنوا بهم سنة أهل الكتاب ' وكانت شرا لهم . وقال الشاعر : . ( وإن الآلى بالطف من آل هاشم % تأسوا فسنوا للكرام التأسيا ) . قال ابن عباس : سنن [ الذين ] من قبلكم ، وهي وقائع □ على الكفار . وقال غيره : هي الأعلام والآثار التي كانت . وحقيقة المعنى : أنها طرائق □ في الكفار ، وبقتلهم ، وسبيهم وتخريب ديارهم ، ونحوه ، قال الزجاج : ( ^ ) قد خلت من قبلكم سنن ) أي : أهل سنن . ( ^ ) فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ) . . قوله تعالى : ( ^ ) هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ) قال الشعبي : بيان من العمى ، وهدى من الضلالة ، وموعظة من الجهل ؛ فالبيان : هو إظهار معنى الكلام ، والموعظة : هي الدعاء إلى الحق بالترغيب والترهيب . . قوله تعالى : ( ^ ) ولا تنهوا ولا تحزنوا ) أي : ولا تضعفوا ، ولا تجبنوا ، ولا تحزنوا ، ( ^ ) وأنتم الأعلون ) أي : تكون لكم العاقبة والنصرة . . وقيل : إنما قال ( ^ ) وأنتم الأعلون ) : لأن المسلمين كانوا على الجبل ، والمشركين في